

267439 - حديث قدسي لا أصل له في تودّد الربّ تعالى إلى عبده.

السؤال

ما صحة هذا الحديث القدسي الذي رواه ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يقول الله تعالى : يا عبدي لم تقنط ؟ أليس أنا الذي أظهرتكم ، ولأمانٍ طوقتك ، مالك تتجاهل عليٌّ كأنك ما عرفتني ، وتنتحي كأنك ما وافقتنـي ، عبدي : إن استقلـلـناـ أـقـلـنـاكـ ، وإن تـبـتـ إـلـيـنـاـ قـبـلـنـاكـ ، وإن عـزـمـتـ عـلـىـ قـصـدـنـاـ أـدـنـيـنـاكـ ، وإن اـضـطـرـبـ دـلـيـلـكـ أـرـيـنـاكـ ، وإن عـادـيـتـ نـفـسـكـ فـيـ حـبـ وـدـنـاـ وـالـيـنـاكـ ، وإن بـكـيـتـ لـضـرـ دـوـائـنـاكـ ، وإن بـكـيـتـ لـضـرـ شـفـيـنـاكـ ، وإن بـكـيـتـ خـشـيـةـ أـحـضـرـنـاكـ ، وإن بـكـيـتـ خـوـفـاـ أـمـثـاكـ ، وإن بـكـيـتـ أـسـفـاـ عـلـىـ مـاـ فـاتـكـ مـنـ حـقـوقـنـاـ عـوـضـنـاكـ ^{بـ}) ؟

الإجابة المفصلة

هذا الحديث لا نعلم له أصلاً في شيء من كتب السنة ، ولا رأينا أحداً من أهل العلم ذكره ، ولو بدون إسناد ، فلا تجوز روايته ونسبته إلى الله تعالى ولا إلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، لأنـهـ مـنـ الـكـذـبـ عـلـىـ اللهـ وـعـلـىـ رـسـوـلـهـ ، وقد قال الله تعالى : **«وَمَنْ أَظَلَمُ مِمْنَ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا»** الأنعام / 21.

وقال صلى الله عليه وسلم **«مَنْ حَدَّثَ عَنِي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ»** رواه مسلم في "مقدمة الصحيح" (1/7) ، قال النووي رحمـهـ اللهـ :

"فِيهِ تَغْلِيْظُ الْكَذِبِ وَالثَّعْرُضُ لَهُ ، وَأَنَّ مَنْ غَلَبَ عَلَى ظُلْمِهِ كَذِبٌ مَا يَرْوِيهِ فَرَوَاهُ كَانَ كَاذِبًا ، وَكَيْفَ لَا يَكُونُ كَاذِبًا وَهُوَ مُخْبِرٌ بِمَا لَمْ يَكُنْ ؟" انتهى .

وفي كتاب الله والأحاديث الصحيحة الغنية عن هذه الأحاديث التي لا أصل لها .

قال الله تعالى : **«قُلْ يَا عِبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ»** الزمر / 53.

وروى الترمذـيـ (3540) عن أنسـ بنـ مـالـكـ رـضـيـ اللهـ عـنـهـ قـالـ : سـمـعـتـ رـسـوـلـهـ صـلـيـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ يـقـولـ : **«قـالـ اللهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ اـبـنـ آـدـمـ ، إـنـكـ مـاـ دـعـوـتـنـيـ وـرـجـوـتـنـيـ غـفـرـتـ لـكـ عـلـىـ مـاـ كـانـ فـيـكـ وـلـأـبـالـيـ ، يـاـ اـبـنـ آـدـمـ ، لـوـ بـلـغـتـ ذـنـوبـكـ عـنـ السـمـاءـ ثـمـ اـسـتـغـفـرـتـنـيـ غـفـرـتـ لـكـ وـلـأـبـالـيـ»** صحـهـ الـأـلـبـانـيـ فيـ "ـصـحـيـحـ التـرـمـذـيـ" .

وراجـعـ لمـعـرـفـةـ حـكـمـ الـاسـتـدـلـالـ بـالـأـحـادـيـثـ الـضـعـيـفـةـ وـمـوـقـفـ الـمـسـلـمـ مـنـهـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ (180529) ، (130210) .

وراجـعـ لمـعـرـفـةـ الصـوـابـطـ لـتـمـيـزـ الـحـدـيـثـ الصـحـيـحـ مـنـ الـضـعـيـفـ جـوـابـ السـؤـالـ رقمـ (140158) .

والله تعالى أعلم.